يصدى بظلمة الذنوب وروية الاغيار كالحديد بحيث يصير عليه كالغطا فيذهب نوره
وتنطمس بصيرته وذلك هو الران الذى قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فاذا
اشرق نور الروح فى القلب جلا صداه واذهب ظلمته وفتح عين بصيرته وبذلك يرتفع الغطى
عنه فيترى وحق فيشهد الحق واليه الاشارة بقوله تعالى قل جاء الحق وذهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا وبيده اى بيدى الروح المذكور زمام منع اى حرمان الخير و زمام اعطاء لانه بالله
الاعظم وخليفته الاكرم به تعالى يعطى من يشاء ويمنع من يشاء يحول اى يسير ويدور
بين سناه اى نوره الباهر اى المدهش المعقول والابصار حين تجليه عليها كما قال تعالى
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار وبين سناياه اى اشعته القاهر لها كل الرعية حين
خروجه اليها لانه الحاكم على الجميع ويتردد اى الكاتب المذكور بين شعاعه اى اثر نوره الصادر
عنه كصدور الشعاع الذى يصدر من قرص الشمس حين ينظر الناظر اليها والمراد بها هنا
العقل والنفوس والقوى المنبثة فى الاعضا والدماغ اذ هى صادرة عن الروح الذى هو الامام والمبين
الاشارة بقوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب اى المكتوب فيه امور هذه المدينة
وجئ بالنبيين الذين ينبؤن الامر لعمار هذه المدينة والشهدا الذين يشهدون تنفيذ الامور
فيها وقضى بينهم بالحق بان كل قوة تنفذ مقتضاها وهم لا يظلمون باعتدا احد منهم على الاخرى
هذا مع ايمانا بظاهر الاية وبين ضيائه اى نوره الكلى الذى هو اصل كقرص الشمس كما قال تعالى
وجعل الشمس ضيا والمراد به هنا وجود الحق تعالى المحيط بالروح الكلى السارى فى كل شئ بحكم قوله
تعالى الله نور السموت والارض اى سموت الروح وارضه النفس لم يزل الامام الذى هو كاتب هذه المدينة
وهو الروح المدبر لها كل امر يتردد بين هذين المقامين مقام الشعاع ومقام الضيا فلذلك تقول
ان الروح له وجهان وجه الى اصله وهو الحق تعالى المشار اليه بالضيا ووجه الى فرعه وهو الخلق المشار
اليه بالشعاع فيا خذ الامر من الحق تعالى ويكتبه بقلم العقل فى لوح النفس فتقرؤه الاعضا اعمالا
واقوالا واحوالا واليه الاشارة بقوله تعالى اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا معتدا
اى الامام المذكور متوسطا بين الحضرتين كما بيناه ينفذ بالذال المعجمة الاوامر اى المتقابلة
المقسومة لهذه المدينة الانسانية فيا خذها من الله تعالى ويفرقها على الرعايا الجسمانية
القرب بحسب القرب اى قرب العبد من ربه تعالى او قربه للعضو من الامام الذى بيده امر التقسيم
والبعد منه لانه الخليفة عن الله تعالى وبيده زمام المقربون والمقربون لهم حالات مع الله
عز وجل غير حالات الغافلين وتقادير هم كما قال تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وقال تعالى افنجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالذين اجترحوا السيئات سوا محياهم
ومماتهم والكل ينفذ فيهم الروح قضا الله تعالى وقدره على حسب ما يخص كل واحد منهم من الاول
كما قال تعالى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى اذ هو عالم اى الروح يعنى عارف بسره من له الامر كله وهو الله

تعالى

تعالى من قبل خلق الخلق ومن بعد خلق الخلق اى تصويرهما كلهم فى عالم الشهادة لانه اول المخلوق
لله تعالى وليس بينه وبين الله تعالى واسطة ولا حجاب يعفى من يشا من العباد بالعطا الروحانى
من حيث عالم الامر والعطا الدنيوى من حيث عالم الخلق ويفقر من يشا من العباد بحرمانه
ما ذكر ويشح اى يمنع من يشاء بعدم العطا ويوثر اى يجود على من يشاء بجزيل العطا لانه خليفة
الله فى العالم وقد اعطاه تعالى التصرف فى الخلق على حسب ما فى العلم القديم وهو يمين الله التى
يكتب به بقلم العقل فى لوح النفس كل شئ من الممكنات واعظم ما يكون فى الاشيا النفس
الانسانية كما اشار اليه المصنف قدس الله سره بقوله سبحانه اى الكاتب المذكور اى
موضع كتابته ومحل جريان قلمه وتنفيذ تقاديره هو ذات النفس الانسانية الكلية التى
هى الواسطة بين الروح والعقل وهى اى النفس حرة اى زوجة هذا الامام المذكور فى المكاح
الروحانى المعنوى الزكية اى الطاهرة من سايرالخيانات من حيث مقامها العالى الروحانى
الموصوفة فى كتاب الله تعالى بالنفس المطمئنة والراضية والمرضية وقد تقدم الكلام على مراتب
النفوس السبعة وانوارها وكيفية سيرها وتميزها فى كل مقام فى اخر الباب الاول فى بيان
الخليفة الذى هو ملك البدن كتب اكاتب وهو الروح الكلى فوقها وهو سجل طبيعتها اى
النفس المنشور نعت للرق اى المنتشر فى عوالم بشريتها بقلم العقل العلوم مفعول كتب
جمع علم البرزخية اى التى تقع فى برزخ النفوس من تنفيذ المرادات فى الباطن وهو عالم
الخواطر وتوجه الهمم القلبية فعندما تظهر اى تتبين وتنكشف اثاره جمع اثر اى اثار ما كتبه
الكاتب فى رق النفس على صفحات اى جوانب قراطيس اى ظواهر الاجسام اى الاجزاء سما ها قراطيسا
جمع قرطاس وهو ما يكتب به من الورق من طريق الاستعارة والتشبيه لان قلم العقل يكتب فى كل
جزء من الجسم ما يليق به غير بتشديد الباء الموحدة اى ترجم كل جسم عن ذلك المكتوب فى رق نفسه
بنفوذ اى اظهار امر الامام وهو الروح المولى خلافة على سايرالاجسام وهذا النفوذ المذكور
هو قرايا ما كتب فى هذا الرق المذكور فتظهر الحروف والكلمات وهى اعمال الاجسام واقوالها واحوالها
المحكوم عليها من جهة الشرع المهدى بالخير والشر والنفع او الضر والطاعة والمعصية
والظاهر والبخس والصحيح او الباطل والمليح والقبيح الى غير ذلك من سايرالشؤن الكائنة
من الانسان والحاصل ان كتاب كل انسان نفسه ولا بد ان يقرا هذا الكتاب وقرايا هى الحركات
والافعال والاقوال كما قدمناه فى الحياة الدنيا كسبا واكتسابا وفى الاخرة نعيما وثوابا او عقابا
وحسابا كما قال تعالى اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ومخن يشير المصنف قدس الله سره
الى نفسه ان شاء اى اراد وقدر الله سبحانه وتعالى قد بينا وفى نسخة بدينا وفى نسخة اخرى
بلينا والمعنى شرعنا ان نذكر اى نبين فى هذا الباب صفة الكاتب المذكور وهو الذى يكتب
فى لوح النفس ما يصدر منها من الشؤن كما تقدم ونذكر صفة الكتاب وهو اللوح الذى هو محل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)